

بال حتى تقضى عليه وعلى دعوته، وحتى تردّ المسلمين إلى الكفر بعد الايمان. وهذا ما أكدّه الوحي في قول الله عز وجل عنهم: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

### القتال في الإسلام ليس إلا دفاعًا عن العقيدة

كان الإسلام إذن في حاجة إلى أن يدافع عنه أهله، وأن يحموه من أذى أعدائه، وأن يعملوا على عرضة للناس في جو من الحرية والأمن والطمأنينة؛ ولكل امرئ بعد ذلك أن يختار لنفسه: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾<sup>(٢)</sup> ومن أجل هذا أذن الله للمؤمنين في القتال، لأنه الوسيلة الوحيدة لحماية العقيدة وتأمين المؤمنين بها، حين لا تجدى وسائل السلم.

على أن الله سبحانه حين أذن للمؤمنين في القتال، لم يأذن لهم فيه إلا دفاعًا عن عقيدتهم، وحماية لها ممن يعتدى عليها. وفي حدود الدفاع عن العقيدة وحمايتها، نزلت آيات القتال والحث عليه في القرآن الكريم.

(١) سورة البقرة الآية ٢١٧.

(٢) سورة الكهف الآية ٢٩.